فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

# "من سلسلة "كيف تتلذذ بعبادتك؟"

## الإخلاص بالعمل والخشية من الله

لفضيلة الشيخ: مشاري الخراز

رابط المادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-76533.htm

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:

### خاف على نفسه من درهم

روي أن رجلًا اسمه معيقيب، معيقيب هذا كان مسؤلًا عن بيت المال في عهد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه وأرضاه–، فكنس بيت المال يومًا فوجد به درهمًا على الأرض، فأخذ الدرهم فأعطاه إلى ابن من أبناء عمر؛ لكي يفرح بالدرهم، يقول معيقيب ثم انصرفت إلى بيتي، فإذا عمر قد بعث مَن يستدعيني إليه، يقول فجئت فإذا الدرهم في يد عمر، فقال لي ويحك يا معيقيب، أوجدت عليك في نفسك شيئًا، أي هل تكرهني؟ قال لماذا يا أمير المؤمنين؟! قال: "أردت أن تخاصمني أمة محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– في هذا الدرهم"، عمر يخاف على نفسه من درهم وهو مبشر في الجنة.

### كيف تتعامل مع الله في عملك؟

أخي الكريم، أختي الكريمة، لقد أنعم الله عليك بوظيفة، في قطاع حكومة أو في قطاع الخاص أو في شركات، المهم أنك موظف الحمد لله، أسأل الله أن يبارك لك في هذه الوظيفة، وأن يجعلها سعادة لك في الدنيا والآخرة، ولكن، هل تعلم أنك تقضي ثلث حياتك في هذه الوظيفة؟! لأن الإنسان يعمل ثمان ساعات في اليوم تقريبًا إذا حسبنا معها المواصلات ذهابًا وإيابًا واليوم كله أربعة وعشرون ساعة، فصار العمل هو ثلث اليوم، إذًا في النهاية هو ثلث حياتك أو ربعها مع الإجازات، أي أنك لو عشت ثمانين عامًا في هذه الحياة الدنيا، فإنك ستقضي عشرين عامًا في الوظيفة إذا استبعدنا فترة الدراسة الأولية، هذا كثير، لذلك أظن أن ثلث عمرك يستحق منك أن تحوله إلى لذة وراحة نفسية.

### انتبه فقد تُمنع استجابة دعائك

في الحقيقة كثيرٌ من الناس في العمل والدوام لا يحلل راتبه، إنه لا يأخذ راتبًا صافيًا تمامًا، وإنما يوجد به بعض السحت الحرام، نسأل الله العافية، ونحن إخواني وأخواتي إذا لم نحلل رواتبنا ونجعلها حلالًا، فإن دعاءنا قد لا يُستجاب.

لقد ذكر النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– "الرجلَ يطيلُ السَّفرَ، أشعثَ أغبَرَ، يمدُّ يدَيه إلى السماءِ، يا ربِّ! يا ربِّ! ومطعمُه حرامٌ، ومشربُه حرامٌ، وملبَسُه حرامٌ، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستجابُ لذلك" صحيح مسلم

يعني مستحيل أن يُستجاب له، هل تتخيل أن تدعو في السجود، وفي صلاة الوتر، وفي الحج والعمرة، تدعو وتدعو

وتتعب، ولا يمكن أن يستجيب الله هذا الدعاء.

لا إخواني وأخواتي نريد بعد هذه الحلقة، أن لا يوجد شيءٌ يمنع إجابة دعائنا، أنا هدفي اليوم أن نصفي أجسامنا من كل جرام لحم لم يكن من مال حلال، هدفي اليوم أن أنجو معك من حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– الذي قال فيه "لا يدخلُ الجنَّةَ لحمٌ نبتَ من سحتٍ" صححه الألباني، والسحت هو المال المحرَّم، فما رأيك أن نقوم اليوم بعمل رجيم لكن من نوع آخر.

## داوِم في عملك دوامًا فعليًا

سؤال لماذا يكون في الراتب شيء غير حلال، لأن الموظف يحضر متأخرًا نصف ساعة، ويسجل أنه حضر مبكرًا أو لأنه يجعل زميله في العمل يحضر اسمه بالنيابة عنه، أو لأنه يخبر مديره كذبًا أنه يريد الخروج أو الغياب لأمر ضروري لابد منه، وهو يعرف أنه ليس بأمر ضروري ولا شيء، يخدع مديره، أو لأنه أحيانًا يخرج قبل نهاية الدوام ولا يُكمل عمله الذي يأخذ المال مقابله، بعض الموظفين يحضر في الوقت المحدد ويخرج في الوقت المحدد ولا يخرج من دوامه في أثناء العمل ولكن دوامه غير فعلي ولا حقيقي، كيف؟

إنه مثلاً يستطيع أن ينجز عشرة معاملات في اليوم، بحسب ظروفه الطبيعية العادية، ولكنه يُنجز أقل من ذلك تكاسلًا فيتأخر المُراجعون مساكين، وهو يظن أنه قد حلل معاشه لأنه لم يخرج خلال العمل، لا، داوم دوامًا فعليًا واقعيًا، وليس دوامًا صوريًا شكليًا.

## الإجازة المرضية وشروطها:

أيضا في الإجازة المرضية يأخذ إجازة مرضية وهو غير مريض، أو أن يكون مريضًا مرضًا لا يمنعه من الدوام يعني يكون مثلاً صداع بسيط لا يؤثر، أو وجع خفيف في القدم لا يمنعه من العمل، ولكنه يأخذ إجازة مرضية وربما يذهب إلى السوق، مَن أراد أن يأخذ إجازة مرضية فعليه مراعاة ثلاث شروط:

الشرط الأول: أن يكون مرضه مرضًا حقيقًا، فلا يكذب بأنه مريض وهو ليس بمريض.

الشرط الثاني: أن يكون مرضًا مانعًا يمنعه من العمل وليس مرضًا لا يُؤثر على العمل.

الشرط الثالث: أن لا يأخذ الإنسان أكثر مما يحتاجه، فإذا كان ثلاثة أيام تكفيه للراحة فلا يأخذ أربعة أو خمسة أيام، لأن هذه الأيام في النهاية مقابل أجر ومال، إن أخذ إجازة مرضية بلا حاجة ليس أمرًا سهلًا، لأنه أخذها بشهادة زور من الطبيب بأنه مريض أو أنه يحتاج أيام للراحة أكثر من الواقع.

حتى الطبيب إذا أعطى شخصًا إجازة مرضية وهو ليس بمريض فلاشك أنه شاركه في هذا الزور أيضًا، قال رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم " ألا أنبِّئُكم بأكبرِ الكبائرِ، ثلاثًا، قالوا: بلَى يا رسولَ اللهِ –خاف الصحابة– قال: الإشراكُ باللهِ، وعقوقُ الوالدينِ – وَكانَ متَّكئًا فجلسَ، فقال: ألا وقولُ الزُّورِ، قال: فما زال يكرِّرُها حتَّى قلنا: ليتَه يَسكتُ" صحيح البخاري

يعني أشفقوا عليه من اهتمامه وكثرة ترديده لهذه العبارة، سبحان الله، بعضهم يأخذ إجازة طبية ليذهب إلى العمرة، قد تكون العمرة مستحبة وأما أكل المال المحرَّم فهو كبيرة من الكبائر فأي فقهٍ هذا؟

أتدرون ما هي المشكلة؟ المشكلة أننا لا نتقبل الخصم، ما المشكلة أن يُخصم من راتبنا شيء بسيط، فلنتقبل ذلك إذا كنت فعليًا لم تعمل في ذلك اليوم، فتقبل أن لا تأخذ أجرًا أو مالًا على هذا اليوم الذي لم تعمل فيه، هذا في الحقيقة عدل، ألا تلاحظون أننا نرضى أن تخصم منَّا شركات الاتصال أي مبلغ على اتصالاتنا ولا نُناقش يعني بالكاد نتذمر، وفي النهاية نتقبل بصدرٍ رحب وندفع، إذًا يا أخي اشترِ الجنة بصدرٍ رحبٍ أيضًا، والله الجنة أغلى من الراتب كله

قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– " أَلَا إن سِلْعَةَ اللهِ غاليةٌ، أَلَا إن سِلْعَةَ اللهِ الجنةُ " صححه الألباني.

## لا تستخدم الوظيفة لأمور خاصة

إلى كل من كان مسؤلًا في أي عمل من فضلك لا تستخدم الموظفين والسائقين، الذين هم تبع للدائرة الحكومية أو الشركة لمصالحك الخاصة بك أو بأسرتك، هؤلاء جاؤوا لحساب الدائرة الحكومية أو حساب هذه الشركة، إنهم لا يعملون لحسابنا نحن، نعم أعرف أنهم قد لا يعترضون عليك لأنك مديرهم وهم يريدون رضاك، لكن هذا لا يبرر أبدًا استخدامهم في أشياء خارج إطار العمل

إذا كان عندك عمل خاص فاستأجر له على حسابك الخاص، أو اعطِ هذا الموظف مبلغًا يناسب العمل الذي كلفته به، وبالطبع يجب أن يكون هذا خارج الدوام الرسمي، لأن العمل الأصلي أولى بوقت هذا الموظف منَّا نحنو

انتبه أيضًا إلى عدم الاستفادة من بعض الممتلكات الخاصة في العمل استفادة شخصية، كتصوير الأوراق أو استخدام بعض الأجهزة المملوكة للعمل، استخدامًا شخصيًا خارج العمل وما إلى ذلك، لا تقل الأمر بسيط ورقة، قلم، لا، لا، من فضلك، استمع إلى هذه القصة:

جابر بن زيد مع بعض أهله بحائط، وكان بعض الحيطان في السابق من أعواد القصب، فانتزع منه قصبة وأخذ يضرب بها –أعزكم الله– الكلاب عن نفسه، فلما أتى البيت وضعها، وقال لأهله احتفظوا بهذه القصبة، لكي نرجعها، قالوا سبحان الله يا جابر إنها قصبة! يعني لن تضر مجرد عود، فقال جابر بن زيد كلمة جميلة، قال: "لو كان كل من مر بهذا الحائط أخذ منه قصبة لم يبقَ منه شيء"، فلما أصبح في الصباح ردها.

## شبهات

كل الناس يعرف الحلال ويعرف الحرام هذا أمر بيِّن واضح، حتى الحيوانات تعرف الفرق بين الحلال والحرام ألا ترى أن القط إذا أعطيته الطعام أكله أمامك، وأما إذا سرق اللحمة من بين يديك خطفها فإنه يهرب ويأكلها بعيدًا عنك لأنه يعرف أنها حرام، ولكن أتدرون ما المشكلة، المشكلة في الشبهات، يقول النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: "الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهما مُشتَبِهاتٌ، لا يعلمهنَّ كثيرٌ من النّاسِ، فمن اتّقى الشُّبُهاتِ استبرأَ

لدِينه وعِرضِه، ومن وقع في الشُّبُهاتِ وقع في الحرامِ" صححه الألباني

بعض الناس لديه شبهات تجعله يستمر في أكل المال الحرام، بعضهم يقول كل الناس يفعلون هذا، كل الموظفين يفعلون هذه السلوكيات التي انتقدتها، سبحان الله ومَن منهم سينقذك إذا وقفت بين يدي الله تعالى يوم القيامة؟

أنت ستحاسب وحدك وليس مع أي أحد آخر إن هؤلاء الناس الذي تتحجَّج بهم سيفرّون منا يوم القيامة.

"يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ" عبس: ٣٤، أصلًا منذ متى كان الخطأ يبرر الخطأ، إذا كان هو أخطأ خطأً معينًا فهل هذا مبرر لي أن أرتكب نفس الخطأ؟

لا تهتم بكثرة الذين يخطئون، اهتم بأن يكون عملك أنت صوابًا، وإلا فالكثرة ليست مقياسًا.

قال سبحانه "وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ" سبأ: ١٣

## إذا كان المدير يسمح لي؟

شبهة آخرى وهذه يتعلق بها بعض الناس وهي أنه يقول مسئولي يسمح لي، إذا كان مسئولك الذي سمح لك هو مالك الشركة الذي تعمل فيها فهذا لا غبار عليه لأنه هو المالك ماله، أما إن كان مسئولك لا يملك وسمح لموظف بمخالفة قانون الشركة التي أقرها المالك، أو سمح لمخالفة القانون في الدوائر الحكومية، فإنه سيشترك مع الموظف في هذا الخطأ وفي هذا الإثم، لأن الذي وضع القانون وضوابط العمل هو مالك الشركة إذا كان هذا قطاع خاص ولي الأمر، إذا كان دائرة أو مصلحة حكومية وهم يعتبرون فوق المسئولين فلا يجوز للمسئول أصلًا أن يخالف مسئوله وهكذا.

إذًا انتبه إذا وافقك مسئولك المباشر على الخطأ، فهذا لن يغير في الموضوع شيئًا لأن المال والراتب الذي يصرف لك ليس ملكًا له، ليس ملك المسئول كي يسامحك على جزء منه، إنه مسئول فقط فيجب عليه أن يلتزم بحدود صلاحياته، والموظف أيضًا عليه أن يلتزم بالأمانة، إلا إذا كان المسئول يملك صلاحية أن يسامحك في بعض الأشياء التي هي من صلاحياته، فلا بأس لأنه مفوّض بذلك.

أخي الكريم، أختي الكريمة والله إنّ الحلال مع التعب ألذ من الحرام مع الراحة، فلا تقدم على الله يوم القيامة إلا بلحم صافي من الحلال، لا تشوبه أي شبهة، اللهم إنا نسألك علمًا نافعًا ورزقًا طيبًا وعملًا متقبلًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36